منظر فريد من المقصورة الجنائزية للهرم رقم Beg. N. 12 في جبانة البجراوية الشمالية

♦نشأت حسن الزهري

تقع العاصمة الكوشية مروي شمال قرية البجراوية التابعة لولاية شندي على الجانب الشرقي للنيل وإلى الشرق منها توجد أهرام البجراوية التي دُفنت فيها العائلة الملكية، وقد قُسِّمت هذه الأهرام طبقاً لموقعها، وهي البجرواية الغربية (Beg. W)، والبجراوية الجنوبية (Beg. S)، والبجراوية الشمالية (Beg. N)، التي تقع شمال البجراوية الجنوبية بحوالي ٢٢٥ متراً.[١]

تتعلق الدراسة بالهرم رقم Beg. N. 12 في البجراوية الشمالية (شكل ١)، والذي يقع بين الهرمين N. 11 و N. 13 ، وبُني هذا الهرم بمداميك متتابعة وملساء، وله زوايا بارزة، ونصل إلى الجزء السفلي المخصص للدفن عن طريق سلالم تؤدي إلى ثلاث حجرات محفورة في الصخر (شكل ٢). يُوجد في الأولى أربعة أعمدة مربعة، وفي الثانية عمودان مربعان، أما الحجرة الثالثة وهى الأصغر حجما فقد عثر فيها على تابوت حجري بالهيئة البشرية، صُور على غطائه أوزير وإيسة ونبت- حت، ويلاحظ أن هذا الجزء المنقور في الصخر لا يقع اسفل هذا الهرم؛ نظراً لصعوبة الحفر ولذلك انحرف العمال بهذا الجزء حتى وصلوا إلى أسفل الركن الشمالي الشرقي للهرم رقم Beg. N. 11 الخاص بالملكة شنكدخيتو،[٢] وتقع المقصورة الجنائزية شرق الهرم كما في المجموعات الجنائزية المصرية القديمة حيث ترتبط بشروق الشمس ومن ثمَّ بالبعث وإعادة الحياة،[٣] ويتقدمها صرح أمامي، وتُوجد المناظر على الجدران الشمالية والجنوبية والشرقية، وهذه المقصورة تخلو من الكتابات،[٤] وكان يُوجد كشك (جوسق) أمامها.[٥]

تندرج هذه المقصورة تحت النوع B الذي توجد عليه مناظر متنوعة من التقدمات المختلفة ومناظر الطقوس المشتقة من مناظر المعابد الجنائزية في الدولة

♦ قسم الآثار - كلية الآداب - جامعة عين شمس.

[1] D. Dunham, *The Royal cemetries of Kush* IV, *Royal Tombs at Meroe and Barkal*, Boston 1957, pp. 63 ff., pls. XIX-XXI.

[2] *PM* VII, p. 249; I. Hofmann, *Beiträge zur Meroitischen Chronologie*, Studia Instituti Anthropos 31, Bonn 1978, pp. 70-79; G. A. Reisner, The Meroitic Kingdom of Ethiopia: A Chronological Outline, in: *JEA* IX (1923), p. 43 ff., pl. XVII.

[3] D. O'Connor, The Interpretation of the Old Kingdom pyramid complex, in: *Stationen. Beiträge zur Kulturgeschichte Ägyptens*, Mainz 1998, pp. 135-144.

[4] *LD* Text V, pp. 298-299; V, pls. 26-27 (= A 9); F. Griffith, *Meroitic Inscriptions* I, London 1911, p. 75; S. E. Chapman and D. Dunham, *The Royal Cemeteries of Kush III , Decorated Chapels of the Meroitic Pyramids at Meroe and Barkal*, Boston 1952, pls. 10 A-C.

[5] J. W. Yellin, The Decorated Pyramid Chapels of Meroe and Meroitic funerary religion, in: *Meroitica* 12 (1990), p. 365.

الحديثة، ويؤرخ هذا النوع بالفترة من أواخر القرن الثالث ق.م وحتى أوائل القرن الاول الميلادي، وتتشابه مناظر هذه المقصورة مع مناظر مقصورة الهرم Beg. N. 11 مما يؤكد التأريخ القريب لهما، حيث صُور فيهما فقط منظر المحاكمة على الجدار الجنوبي لهما وتم تصوير بعض فصول من كتاب الموتى فيهما مثل الفصول ١ و ١٢٥ و١٤٥.[٦]
يختلف العلماء فيمن صاحب هذا الهرم، هل هو الملكة شنكدخيتو،[٧] أو أنه لملك،[٨] وترجح Hofmann أنه للملك تنيداماني طبقاً لبقايا بعض الكتابات على بعض كِسر الفخار التي عُثر عليها في المقصورة الجنائزية للهرم،[٩] ويؤكد ذلك أن المناظر المصورة في هذه المقصورة تخص ملكاً وليس ملكة.

يختص هذا البحث بدراسة المنظر الفريد المصور على الجدار الغربي للمقصورة الجنائزية لهذا الهرم وكذلك المناظر المحيطة به (أشكال٣ و٤ أ - ب).[١٠] تتكون هذه المناظر من المنظر الرئيسي وتسعة مناظر أخرى تجسد بعض فصول كتاب الموتى،[١١] وفيما يلي دراسة لها ثم التعليق عليها.

منظر ١: صُور الملك واقفاً داخل مقصورة صغيرة تعتمد على عمودين بهيئة أعمدة الخيمة، يقدم شكلاً صغيراً لأوزير، الذي صُور بهيئة المومياء باللحية المعقوفة، ويجلس فوق زهرة اللوتس التي يعلوها صفٌ من حيات الكوبرا المتوجة بالشموس. يرتدي أوزير تاج أتف،[١٢] ويمسك بريشة ماعت. يقوم الملك بتقديم هذا الشكل الصغير لأوزير

---

[6] J. W. Yellin, The Decorated Pyramid Chapels, pp. 362-364.

[7] G. A. Reisner, The Meroitic Kingdom, p. 75.; D. Dunham, *The Royal cemetries of Kush* IV, pp. 6 f.; *PM* VII, p. 249.

[8] F. Hintze, *Studien zur meroitischen Chronologie und zu den Opfertaflen aus den pyramiden von Meroe* , Berlin 1959, p. 33; St. Wenig, Bemerkungen zur Chronologie des Reiches von Meroe, in: *MIO* 13 (1967), p. 43; Id., Nochmals zur 1. Und 2. Nebendynastie von Napata, in: *Meroitica* 1 (1973), p. 157; Id., *Africa in Antiquity, The Arts of Ancient Nubia and the Sudan II, The Catalogue*, Brooklyn 1978, p. 17.

[9] I. Hofmann, *Beiträge zur Meroitischen*, pp. 74, 78; L. Török, *The Image of the ordered world in ancient Nubian art: the construction of the Kushite mind, 800 BC-300AD*, PÄ 18 , Leiden 2002, p. 452.

[10] *LD* V, pl. 26; S. E. Chapman and D. Dunham *The Royal Cemeteries of Kush III*, pl. 10 C.

١١ بعض هذه المناظر عبارة عن الصور التي ترافق بعض فصول كتاب الموتى، وهذه الصور هامة لفهم التعاويذ حيث يتم فيها تحويل النص المعقد إلى صورة لتوضيح النص وإثراءه ولذلك علينا قراءة هذه الصور بتفاصيلها. انظر: H. Milde, Reading vignettes. An approach to illustrations in the Book of the Dead, in: *JEOL* 43 (2011), pp. 43-56.

[12] A. -M. Abubakr, *Untersuchungen über die altägyptische Kronen*, Glückstadt 1937, pp. 7-23; S. A. Collier, *The Crowns of Pharaoh: their Development and Significance in Ancient Egyptian Kingship*, University of California, Los Angeles 1996, pp. 37-48, passim.

إلى المعبود أوزير نفسه الواقف أمامه. يرتدي الملك القلنسوة الكوشية،[١٣] ومن المؤكد أنه كان يضع حيتي الكوبرا فوق جبهته، ويرتدي وشاحاً وثوباً يصل إلى مستوى الركبة ويتدلى من الثوب أسفل الصدر حبل ينتهي بزهرة لوتس متفتحة تتدلى منها ثلاثة شراريب،[١٤] ويتدلى أمام جسمه حبلٌ آخر ربما كان يصل إلى مستوى القدمين، ويرتدي واقياً في ساعديه يمتد من الكوع حتى الرسغ،[١٥] ويرتدي صدرية وقلادة رؤوس الكبش الثلاثة، وهي عبارة عن عقد به ثلاث دلايات كل منها عبارة عن رأس كبش متوجة بالشمس،[١٦] ويرتدي عقدين من حبات كروية الشكل يتدلى من العقد الأصغر شكل للمعبود آمون برأس الكبش وتاج الريشتين وقرص الشمس ويرتدي نقبة قصيرة، ويتدلى من العقد الأكبر شكل لأوزير صغير بنفس هيئته التي يقدمها الملك. يمسك الملك باقة وعصا طويلة وحبلاً ينتهي بزهرة اللوتس، وسعفة النخيل التي تخرج منها علامة عنخ.[١٧]

---

[13] عن هذه القلنسوة، انظر: L. Török, The Royal Crowns of Kush, A Study in Middle Nile Valley regalia and iconography in the 1 st. millennia B. C. and A. D., Cambridge Monographs in African Archaeology 18, BAR International Series 338, London 1987, pp. 4-14; E. Russmann, Some Reflections on the Regalia of the Kushite Kings of Egypt. in: *Meroitica* 5 (1979), pp. 49-50.; A. Leahy, Royal Iconography and Dynastic Change, 750-525 BC: The Blue and Cap Crowns, in: *JEA* 78 (1992), pp. 223-224.

[١٤] الشُرابة Tassel هي حلية لزركشة المفروشات والأعلام والملابس الرسمية للضباط والستائر. انظر: عبد المنعم صبري ورضاء صالح شرف، معجم *مصطلحات الصناعات النسجية*، لايبزج ١٩٧٥، ص. ١١٩، رقم ١٣٢٥.

يُعتبر هذا الحبل من مكونات الزي الرسمي الملكي، وكان يوضع بعدة طرق منها أن يتدلى من الوشاح أو من الثوب الطويل أو يتدلى من أعلى الكتف أو من حزام النقبة، صُور هذا الحبل بشرابة في منظر لمنتومحات حاكم طيبة وذلك في مقبرته بالعساسيف، وظهر ما يشبه هذا الحبل بشرابة على زي الملك رمسيس الثالث، وصور أربعة حبال على زي ابنه آمون حر خبش.ف في مقبرته في وادي الملكات، صور شبتكو بالحبل في واجهة مقصورة أوزير حقا جت في الكرنك، ربما يرجع ظهور هذا الحبل إلى عصر تحتمس الثالث حيث تم تعليق بعض الحبال فوق كتفه في أحد المناظر. انظر: L. Török, The Costume of the Ruler in Meroe. Remarks on its Origins and Significance, in: *ANM* 4 (1990), pp. 152-155, 169, 170, fig. 28.

[١٥] يُستخدم هذا الواقي لحماية الساعدين اثناء الحروب، انظر: F. Hintze, K.-H. Priese, St. Wenig, Chr. Onasch, G. Buschendorf-Otto, und U. Hintze, *Musawwarat es sufra I ,1, Der Löwentempel*, Textband, Berlin 1993, pp.188- 190.

[١٦] يُعتبر هذا العقد من الزينة الملكية التي تربط الملك بآمون المعبود الرئيسي في كوش، انظر: A. Radwan, Die Kandake als Stellvertreterin des Vaters (Amun-Re): Zur göttlichen Erscheinung der Königin in Kusch, in: *Aegyptiaca Hamburgensia* 1 (2007), p. 230, n. 10.

[١٧] ترتبط سعفة النخيل بالحياة وبالعقيدة الجنائزية، وترمز إلى السنوات الخالدة وكانت رمزاً لتحوت رب الوقت والحساب، وكانت تُحمل بواسطة المعبودات وكذلك الملوك والاشخاص الاخرين. انظر:

تقف الربة إيسة خلف الملك،[١٨] وتحتضنه بيدها اليمنى وتسكب الماء[١٩] بيدها اليسرى من إناء (situla).[٢٠] ترتدي إيسة الباروكة والتاج الحتحوري وقلنسوة انثى النسر،[٢١] وترتدي ثوباً طويلاً ضيقاً، وترتدي أسورةً في يدها اليسرى.

صُورت الربة ماعت أمام الملك وهي تسكب الماء فوق مائدة قرابين بهيئة زهرة اللوتس وعلى جانبيها برعمان، وعلى المائدة عنقودان من العنب،[٢٢] وتقف ماعت فوق زهرة اللوتس وعلى جانبيها برعمان.[٢٣] ترتدي ماعت باروكة وعلى جبهتها الكوبرا وعلى رأسها قرص الشمس وبداخله ريشة ماعت، وترتدي ثوباً طويلاً ضيقاً، وتتحلى بصدرية. يقوم الملك بتقديم هذه التقدمة الفريدة إلى المعبود أوزير الذي يقف أمامه خارج المقصورة. يرتدي أوزير **(منظر ٢)** تاج أتف وقرني الكبش ويضع اللحية المعقوفة،

I. Wallert, *Die Palmen im alten Ägypten*, MÄS 1 (1962), p. 102, passim; J. Dittmar, Die Szepter, in: I. Gamer-Wallert, *Der Löwentempel von Naqᶜa in Butana (Sudan) III, Die Reliefs*, TAVO 48/1 (1983), pp. 153-155, 161-162.

[١٨] عن تصوير إيسة خلف الملك ، انظر: H. Tomandl, Die Ikonographie der pyramidenkapellenreliefs von Beg N 10 als Datierungskriterium, in: *BzS* 3 (1988), pp. 104-107.

[١٩] ترتبط هذه الطقسة بالماء الذي يرمز إلى الحياة والبعث، انظر: H. Bonnet, *RÄRG*, p. 425.

[٢٠] هذا المصطلح الاجنبي مشتق من الكلمة العامية "الصطل" التي كانت تُطلق على إناء الشرب في ريف مصر والسودان حتى وقت قريب كما جاء في مناقشة شفوية مع العالم الجليل عبد القادر محمود عبدالله. كانت تصنع هذه الأواني من النحاس أو البرونز وتستخدم لسكب الماء ومن المحتمل اللبن وارتبطت بالمعبودة إيسة، الذي تقدمه إيسة لأوزير لاعادة الشباب والحياة له. انظر:
I. Hofmann, Isis, Osiris und Amun in den Anrufungsformeln der meroitischen Totentexte, in: *Meroitica* 6 (1982), p. 149; A. Radwan *Die Kupfer- und Bronzegefäße Ägyptens*, Prähistorische Bronzefunde II/2, München 1983, pp. 147-152.

[٢١] ترتبط قلنسوة انثى النسر بالأمومة حيث تعد رمز الربة الام نخبت ربة الجنوب من اقدم العصور، وكانت كلمة الأم mwt تُكتب بهذه الهيئة.

[٢٢] يرتبط العنب بأسطورة هلاك (إنقاذ) البشرية والمعبود أوزير حيث يُصنع منه النبيذُ، ولذلك يرتبط بالبعث وإعادة الحياة، وزُين سقف حجرة الدفن للوزير سن نفر في مقبرته في غرب طيبة (TT 96) بكرمة العنب، انظر: مها سمير، *زراعة الكروم وصناعة النبيذ في مصر القديمة*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة ١٩٨٨.
صُور العنب يعلو المتوفى في المقبرة رقم Beg. N.6 في جبانة البجراوية الشمالية. انظر: *LD* V, pls. 19 a, b (=A 15) ، وصُور فوق محكمة أوزير في المقبرة رقم Beg. N. 11.انظر: *LD* V, pl. 33 (=A 10) ، انظر أيضاً: J. W. Yellin, The Decorated Pyramid Chapels, p. 367; F. Hinkel, Reconstruction Word at the Royal Cemetery at Meroe, in: M. Krause (ed.), *Nubische Studien*, Mainz 1986, p. 104 .

[٢٣] كثيراً ما صُورت الربةُ إيسة واقفة فوق قاعدة بهيئة زهرة اللوتس، انظر: H. Tomandl, Die Ikonographie, pp. 102-104, figs. 2/1-3.

ويرتدي ثوباً طويلاً ويتحلى بالصدرية ويمسك بيده اليمنى علامة عنخ وباليد اليسرى صولجان واس.

جاء تصوير المتوفى أمام أوزير في العديد من فصول كتاب الموتى مثل، ١٨/١٧ و ٣٨ ب و ١١٠،[٢٤] والفصل رقم ١٢٨، الذي جاء فيه: أنا حور الذي يعتني بك طول الحياة، انهض لقد ضربت لك أعداءك، أنا حور في هذا اليوم الجميل عند ظهور روحك، السلام عليك لقد أتى لك قرينك[٢٥] ليكون معك ولتكون راضياً باسمك كا راضية.[٢٦]

بقية المناظر مقسمةٌ في صفوف في عمودين؛ الأول أمام المنظر الرئيسي والثاني خلفه، وسوف يتم دراسة المنظر في العمود الأول وما يقابله بالنسبة للعمود الثاني.

منظر ٣: بعض أجزاء هذا المنظر مهشم وبقي منه شكل لمعبود خلف مومياء الملك وأمامه شكل معبود آخر، ويلاحظ وجود شريط من المياه مما يرجح أن هذا المنظر يخص تطهير المتوفى.

منظر ٤: الأجزاء العليا والخلفية من المنظر مهشمة، صُور فيه شكل لرجل يقف ويبسط يديه في وضع التعبد ويرتدي نقبة قصيرة، وأمامه مائدة قرابين فارغة وأمامه شكل لسيدة ترفع يديها في وضع التعبد،[٢٧] وترتدي ثوباً طويلاً ضيقاً وأمامها مائدة قرابين مثل السابقة.

يُرجح أن هذين المنظرين يخصان الفصل الأول من كتاب الموتى، الذي يختص بموكب الدفن والشعائر التي تجرى عند المقبرة مثل الموكب الجنائزي وتطهير المومياء.[٢٨] وعنوان هذا الفصل: "الصعود إلى مجمع المعبودات الخاص بأوزير في يوم الدفن"، ويتناول الاعمال الشعائرية عند المقبرة مثل فتح الفم والتبخير والتطهير وتقديم القرابين.[٢٩]

---

[24] C. Näser, Das Dekorationsprogramm, p. 39.

[٢٥] ربما تم تجسيد القرين في المنظر محل الدراسة بهيئة أوزير الصغيرة التي يقدمها الملك (=حور) إلى أوزير.

[26] G. Allen, *The Book of the Dead, or going forth by day: ideas of the ancient Egyptians concerning the hereafter as expressed in their own terms*, SAOC 37 (1974), pp. 104-105;
ب. بارجيه، *كتاب الموتى للمصريين القدماء*، ترجمة زكية طبوزاده، القاهرة ٢٠٠٤، ص ١٤٢.

[27] S. E. Chapman and D. Dunham, *The Royal Cemeteries of Kush III*, pl. 10 C.

[28] C. Näser, Das Dekorationsprogramm der Kultkammerwestwand der Pyramide Nr. 11 von Begrawiya Nord (Meroe), in: *MittSAG (MSGB)* 5 (1996), p. 37.

[29] G. Allen, *The Book of the Dead*, pp. 5-7; M. Saleh, *Das Totenbuch in den Thebanischen Beamtengräbern des Neuen Reiches. Texte und Vignetten*, ArcVer 46 (1984), p. 9; B. Luscher, *Totenbuch Spruch 1 nach Quellen des Neuen Reiches*, KÄT 10, Wiesbaden 1986.
؛ ب. بارجيه، *كتاب الموتى*، ص ٣٤-٣٥.

منظر ٥: صُور فيه الملك المتوفى وهو يرفع يديه متعبداً أمام إيمحتب المؤله،[٣٠] الذي يجلس على مقعد وخلفه أمه غردو- عنخ تسكب الماء على مائدة قرابين عليها زهرة اللوتس وأوزتان، وأمام إيمحتب مائدة قرابين عليها زهرة اللوتس والخبز وأوزتان.

يضع الملك الكوبرا على جبهته ويرتدي قلنسوة ونقبة طويلة، ويرتدي إيمحتب القلنسوة ويرتدي صدرية ونقبة قصيرة ويمسك بيده اليمنى عصا طويلة ويمسك بيده اليسرى علامة عنخ. ترتدي الام الباروكة وثوباً طويلاً ضيقاً.[٣١]

منظر ٦: صُورت فيه المعبودة إمنتت[٣٢] تحتضن المعبود سوكر،[٣٣] وصُورت خلفهما المعبودة تاورت، وصُورت أمام سوكر مائدة قرابين عليها رغيف وبرعم اللوتس. صُورت إمنتت بهيئة سيدة تضع على رأسها رمزها المميز وهو عبارة عن الصقر وريشة علامة إمنتت، وترتدي باروكة وثوباً طويلاً ضيقاً. وصُور سوكر بهيئة المومياء ويرتدي تاج أتف وقرني الكبش، وصُورت تاورت بهيئة انثى فرس النهر، ترتدي تاج الريشتين وقرص الشمس وتسند يديها على لوح مستطيل.

يختص هذا المنظر بالفصل رقم ١٤٨ من كتاب الموتى وعنوانه: "تعويذة لتحول المتوفى في قلب رع وليجعله قوياً بالقرب من آتوم ومعظماً بالقرب من أوزير، ولتأمين بهائه أمام المجمع المقدس، تتلى التعويذة في عيد واج يوم مولد أوزير، يوم عيد سوكر".[٣٤] تُعد المعبودة إمنتت ربة الجبانة والغرب الجميل حيث عالم الموتى.[٣٥] تشارك في هذا المنظر الربة تاورت التي ترتبط بالولادة، ومن ثمَّ بالبعث وإعادة الحياة، وقد شاع تصويرها في مملكة كوش وخاصة في المناظر الجنائزية، كما أنها صاحبت رع في مركبه أثناء شروقه أو إعادة ولادته،[٣٦] وكانت تساعد الموتى على البعث وتقوم بحمايتهم وحماية الجبانة.[٣٧]

---

[٣٠] صُور إيمحتب في مقصورة الملك ارقاماني في دبود وفي مقصورة الملك ادخلاماني في الدكة، في فترة كان يُوجد فيها تقارب بين المرويين والبطالمة، انظر: D. Wildung, *Imhotep und Amenhotep. Gottwerdung im alten Ägypten*, MÄS 36 (1977), pp. 172-177, 180-184, §§ 122-124, 127- 128.

[31] *PM* VII, p. 249; D. Wildung, *Imhotep und Amenhotep*, pp. 184-185, § 129.

[32] H. Refai, *Die Göttin des westens in den Thebanischen Gräbern des Neuen Reiches, Darstellung. Bedeutung und Funktion*, ADAIK 12, Berlin 1996, pp. 5-6.

[٣٣] ربما صُور هنا المتوفى بهيئة المعبود سوكر، انظر:

J. W. Yellin, A Suggested Interpretation of the Relief Decoration in the Type B Chapels at Begrawiyah North, in: *Meroitica* 5 (1979), p. 163.

[34] G. Allen, *The Book of the Dead*, pp. 139-141..١٧٧-١٧٦ ؛ ب. بارجيه، *كتاب الموتى*، ص

[35] E. Hornung, Amentet, in: *LÄ* I (1975), col. 223.

[٣٩] صُورت تاورت في المقاصير الجنائزية في البجراوية ونوري والبركل لأهرام تؤرخ ما بين الربع الثاني للقرن الثالث إلى النصف الاول من القرن الأول وكانت ضمن طاقم مركب الشمس، وكانت تساعد الملك المتوفى على إعادة ولادته. انظر:

منظر ٧: صُور فيه الملك المتوفى يرفع يديه متعبداً أمام البقرة حتحور الواقفة في حالة المشي،[٣٨] وصُورت خلفها معبودة تمسك المذبة، وأمام حتحور صُورت مائدة قرابين عليها أوزتان وزهرة اللوتس. يرتدي الملك القلنسوة ويضع الكوبرا على جبهته ويرتدي ثوباً طويلاً ضيقاً. ترتدي حتحور قلادة وتضع تاج الريشتين وقرص الشمس بين قرنيها،[٣٩] وترتدي المعبودة المصورة خلف حتحور باروكة وثوباً طويلاً ضيقاً.

يختص هذا المنظر بالفصل رقم ١٦٢ من كتاب الموتى، والذي عنوانه: "تعويذة من أجل إشعال النار (خلق النار) تحت رأس المتوفى، وتتحدث فيه البقرة إيحت قائلة: أنا إيحت، إن اسمك على شفتي لقد وضعت الشعلة تحت رأس رع"، وجاء أيضاً في هذا الفصل أنها (البقرة حتحور) تحمي ابنها رع عندما يغيب.[٤٠]

منظر ٨: صُور فيه اثنان من الحراس؛ رأس الأمامي عبارة عن ثعبانين ورأس الخلفي عبارة عن زهرة اللوتس، وفي المنظرين المقابلين في العمود خلف المقصورة **(منظر٩)** صور حارسان آخران؛ الأمامي برأس الصقر والخلفي برأس ابن آوى، وصُورت مائدة قرابين أمام الأمامي عليها عنقود عنب ورغيف وأوزتان وصُورت مائدة أخرى أمام الخلفي عليها رغيفان وأوزتان، كما صُور في المنظر الثاني **(منظر١٠)** حارسان آخران، وصُور أمام كل منهما مائدة قرابين، شكل الأمامي ورأس الخلفي مهشمة،[٤١] ربما كانت رأس كل منهما رأس كبش.[٤٢] يُمسك كل واحد من هؤلاء الحراس سكينتين إحداهما مشرعة إلى الامام والأخرى متقاطعة مع الجسم ويرتدي كل منهم نقبة قصيرة.

تختص هذه المناظر بالفصل رقم ١٤٥ من كتاب الموتى،[٤٣] والذي عنوانه: "بداية مداخل حقول إيارو"،[٤٤] ويجب على المتوفى في هذا الفصل معرفة أسماء حراس

J. Lewczuk, Studies on Iconography of Thoueris in the Art of the Kingdom of Kush, in: *Nubica* I/II, Köhln 1990, pp. 541-547.

[٣٧] مها سمير،ا *الإلهة تاورت منذ عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة الحديثة*، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة القاهرة ١٩٩٦، ص. ٧٤-٨٠.

[38] A. Wüthrich, *Eléments de théologie: les chapitres supplémentaires du Livre des Morts*, SAT 16 (2010), pp. 50-51.

[٣٩] عن التاج المكون من التاج الحتحوري والريشتين، انظر: M. Malaise, Histoire et signification de la coiffure hathorique à plumes, in: *SAK* 4 (1976), pp. 215-236.

[40] G. Allen, *The Book of the Dead*, pp. 158-159.. ؛ ب. بارجيه، *كتاب الموتى*، ص ١٩٣-١٩٦

[41] S. E. Chapman and D. Dunham, *The Royal Cemeteries of Kush III*, pl. 10 C.

[٤٢] قارن منظر هؤلاء الحراس في مقصورة الهرم Beg. N. 7 : *LD* V, pl. 39 (= A 14)

[٤٣] صُور هؤلاء الحراس في ثلاث مقاصير أخرى في نفس الجبانة هي: Beg. N. 13 , Beg. N. 11, Beg. N. 7 ، انظر: C. Näser, Das Dekorationsprogramm, pp. 37-38, fig. 8A.

[44] J. Gesellensetter, *Das Sechet-Iaru, Untersuchungen zur Vignette des Kapitels 110 im Ägyptischen Totenbuch*, Ph. D. Dissertation, Universität Würzburg, Würzburg 1997.

البوابات المؤدية إلى مقر أوزير، ويتميز كل حارس برأس مميزة.[٤٥] يُطلق عليهم xAtyw xAtyw منذ متون الأهرام، وارتبطوا بالربة الشرسة سخمت، وهم يحرسون أبواب ومداخل العالم السفلي وينتقمون ممن لا يعرف أسماءهم،[٤٦] وارتبطوا أيضاً بمساعدة المتوفى على البعث والعودة للحياة، في الفصل ١٤٥ يمسكون غالباً سكينةً أو سكينتين ونادراً ما أمسكوا شيئاً آخر مثل صولجان واس أوعصا أوسعفة النخيل أو سوط.[٤٧]

التعليق: ترتبط المناظر المصورة على هذا الجدار بالعقيدة الأوزيرية، ومن ثمَّ بالبعث وإعادة الحياة، فكثيراً ما وضع تمثال جماعي أو منظر للثالوث الأوزيري على الجدار الغربي للمقاصير الجنائزية في كوش، ويتكون هذا الثالوث من أوزير وإيسة ونبت- حت كما في جبانة البجراوية والبركل،[٤٨] حيث يُعتبر هذا الجدار والكوة الجدارية الموجودة فيه بوابة العالم السفلي.[٤٩]

لا يرتبط الغرب فقط بوجود الموتى وعالمهم ولكن يُوجد فيه الأفقان الغربي والشرقي معاً بمعنى وجود الموت والبعث فيه،[٥٠]وبذلك فإن هذه المناظر تجمع بين عالم الموتى وما يوفر لهم البعث وإعادة ولادتهم.إنَّ تصوير الملك بين إيسة وأوزير يكوّن الثالوث الأوزيري،حيث يجسد الملك هنا المعبود حور،الذي يُولد من أوزير كما جاء في الفصل ١٣٨ من كتاب الموتى،وهو الذي يقدم الحياة إلى أوزير كما في الفصل ١٤١.[٥١]

تؤكد هذه الفكرة الهيئة الأوزيرية التي يقدمها هنا الملك، وهي عبارة عن أوزير الذي ينبثق من زهرة اللوتس،[٥٢] كما ينبثق رع من هذه الزهرة المقدسة مما يعني امتزاجاً

---

[45] G. Allen, *The Book of the Dead*, pp.123-133; M. Saleh, *Das Totenbuch*, p. 76. ؛ ب. بارجيه، *كتاب الموتى*، ص. ١٦٥-١٧٠.

[46] R. Lucarelli, Demons in the Book of the Dead, in: *SAT* 11 (2006), pp. 204, 209-210; Id., The guardian-demons of the Book of the Dead**,** in*: BMSAES* 15 (2010), pp. 85–102.

[47] N. Guilhou, Génies funéraires, croquet-mitaines ou anges gardiens?. Étude sur les fouets, balais, palmes et épis en guise de couteaux, in: S. H. Aufrère (ed.), Encyclopédie religieuse de l'Univers vegetal Croyances phytoreligieuses de l'Égypte ancienne, Vol. I, in: *OrMonsp* X(1999), pp. 380, 389.

٤٨ كما في المقابر التالية: Beg. N.7 ، Beg. N.13 ، Beg. N.19 ، Beg. N.2 ، Beg. N.14 ، Beg. W.24 ، Bar. 2 ، Bar. 3 ، Bar. 7 ، Bar. 8 ، Bar. 6 ، Bar.10. انظر: C. Näser, Das Dekorationsprogramm, p. 30, notes 17-27.

[49] C. Näser, Das Dekorationsprogramm, p. 38.

[50] W. Westendorf, *Altägyptische Darstellungen des Sonnenlaufes auf der abschüssigen Himmelsbahn*, MÄS I0 (1966), p. 18-19.

[٥١] ب. بارجيه، *كتاب الموتى*، ص. ١٥٥ و ١٥٧.

[٥٢] في هذا المنظر يعلو زهرة اللوتس صف من الحيات المتوجة بالشموس، وترتبط الحية بالعقيدة الشمسية منذ أقدم العصور ومن ثمَّ ترتبط بالتجدد والبعث وإعادة الولادة، انظر: W. Westendorf, Uräus und Sonnenscheibe, in: *SAK* 6 (1978), pp. 201-225.

وتوحداً بين أوزير ورع في هيئة الشمس المشرقة، حيث إن رع هو شمس النهار بينما رع هو شمس الليل،[٥٣] أو أن أوزير هو شمس العالم السفلي.[٥٤]

وتم كتابة اسم أوزير وبه قرص الشمس بدلاً من العين،[٥٥] ويقرأ Wesrendorf اسمه wst-irt بمعنى عرش العين وهي الشمس،[٥٦] حيث يقضي رع الليل في جسد أوزير ويخرج منه ويتجدد في الفجر، وتنال الروح المبرأة قوتها من ارتباط أوزير مع رع، ويُعتبر رع سيد الأبدية nHH (النهارية) وأوزير هو سيد الأبدية Dt (الليلية)،[٥٧] وتشير النصوص إلى أن الشمس والنجوم تنقلب إلى أسفل لتدخل العالم الآخر أو تسقط في العالم السفلي.[٥٨]

في pyr 585a يُخاطب أوزير بأنه الأفق الذي ولدَ منه رع حيث يتطابق الغرب مع الصباح أو الغد ويتناسب الشرق أو الأفق الشرقي مع أوزير، وعلى الشمس أن تمر في العالم السفلي داخل جسد أوزير wst-irt لكي تشرق من جديد، وبذلك فإنَّ أفقي الغرب والشرق يتبعان وحدة واحدة هي wst-irt،[٥٩] وفي الفصل ١٧ من كتاب الموتى يتحد كل من رع وأوزير باعتبارهما الروح والجسد.[٦٠]

باتحاد كل من أوزير ورع يكونان كياناً واحداً هو أوزير- رع،[٦١] ومن أبرز الأدلة على هذا الامتزاج والتُوحد المنظر المشهور في مقبرة الملكة نفرتاري في وادي الملكات[٦٢] (شكل ٥) والذي صُور فيه كل من رع وأوزير في هيئة واحدة هي مومياء برأس كبش

---

[53] W.Westendorf,*Altägyptische Darstellungen*, pp. 19, 72.

[54] A.Radwan,Six Ramesside Stelae in the Popular Pyramidion-Form,in:*ASAE* LXXI(1987),p. 228.

[55] T. DuQuesne, Osiris with the Solar Disk, in: *DE* 60 (2004), pp. 21-25.

عن ارتباط أوزير بالقمر، انظر: J. G. Griffiths, Osiris and the Moon in Iconography, in: *JEA* 62 (1976), pp. 153-159; E. Graefe, Noch einmal Osiris-Lunus, in: *JEA* 65 (1979), pp. 171-173.

وعن ارتباطه بالنجم، انظر: A. M. Said, Der astrale Gott Osiris, in: *DE* 46 (2000), pp. 79-89.

[56] W. Westendorf, *Altägyptische Darstellungen*, p. 2, note. 6.

[57] T. DuQuesne, The Osiris-Re Conjunction with Particular Reference to the Book of the Dead, in: *SAT* 11 (2006), pp. 25-26.

[58]J.C.Darnell,*The Enigmatic Netherworld Books of the Solar-Osirian Unity.Cryptographic Compositions in the Tombs of Tutankhamun,Ramesses VI and Ramesses IX*,OBO198(2004),p. 426.

[59] W. Westendorf, *Altägyptische Darstellungen*, p. 19.

[60] A. Niwiński, The Solar-Osirian unity as principle of the theology of the "State of Amun" in Thebes in the 21st Dynasty, in: *JEOL* 30 (1987-1988), p. 90.

تصوير أوزير بعضوه الذكري المنتصب في معبد سيتي الاول في أبيدوس يبين الاتحاد الشمسي-الأوزيري وذلك باتحاد رع وأوزير في الأفق الشرقي، انظر: A. Spalinger, *The Great =Dedicatory Inscription of Ramesses II, A Solar-Osirian Tractate at Abydos*, in: E. Frahm *et. al.*(eds.), Culture and History of the Ancient Near East 33, Leiden/Boston 2009, p. 101.

[61] J. C. Darnell, *The Enigmatic Netherworld*, p. 428.

[٦٢] صُور منظر لهيئة رع- أوزير أيضاً في مقبرتين لملكتين من عصر الرعامسة هما الملكة نبت تاوي (QV 60) و الملكة دواتنت ايبت (QV 74)، انظر: H. L. McCarthy and H. McCarthy, The Osiris Nefertari: A Case Study of Decorum, Gender, and Regeneration, in: *JARCE* 39 (2002), p. 182, fig. 6.

وكُتب على جانبيها: إنه رع الذي يستريح في أوزير، ويستريح أوزير في رع، بمعنى أن كل من رع وأوزير يجد الراحة من رحلته النهارية أو الليلية في الآخر فهما يتعاقَبان تعاقُب الليل والنهار،[٦٣] فلابد من الغروب حتى يتم الشروق لأن الموت هو بداية الحياة الجديدة pyr 1975b،[٦٤] ويتحدث تحوت في نص في معبد أبيدوس قائلاً: لقد جعلته (أوزير) يظهر في الفجر مثل رع،[٦٥] وجاء في نص آخر: تشرق الشمس له (أوزير) وتغرب لكي تراه،[٦٦] واتحاد كل من رع وأوزير هو مفتاح إعادة الولادة للمتوفى، ووصفت الروح بانها رع عندما يَسْكُن وآتوم عندما ينام وأوزير خنتي-إمنتت.[٦٧]

تؤكد فصول كتاب الموتى المصورة حول هذا المنظر الفريد مبدأ اتحاد أوزير ورع والبعث كما جاء في التعليقات السابقة على هذه الفصول في هذا البحث، ويتوج هذه الفكرة الفصل ١٦٨من كتاب الموتى الذي يُصور فيه أوزير حيث جاء في هذا الفصل: السلام عليك، انهض يا أوزير يا روح رع الذي رتب لك هيئتك، انهض يا من في شرفته قرص الشمس الذي ينشر أشعته على صدر مومياءه، انهض يا من يقيم في تابوت، أنت يا من يتكلم عنك رع حين يستيقظ، انهض أيها الكبير الموجود في المقصورة، إن رع يقودك نحو زورقك، انهض أيها الكبير الموجود في قرص الشمس، إن رع يضئ لك العالم السفلي، انهض يا من يتجلى في رع- أوزير، انهض يا من يلمع في التابوت، انهض يا خبري الطفل ابن نوت بوصفه رع، انهض يا رضيع نوت الذي يحتضن الارض.[٦٨]

تجسدت هذه الفكرة أيضاً في بعض المناظر، ومنها ما صُور على التابوت (JE 29668) في المتحف المصري (شكل ٦)، حيث صُورت الربة نوت فوق جب وصُور في المنتصف مركب الشمس وفي وسطها ماعت واقفة أمام هيئة مومياء تُجسد أوزير، واستُبدل برأسه جعران يعلوه قرص الشمس الذي تخرج منه الأشعة تعبيراً عن رع. وصُورت بجانب الشمس عين وجات ترفع يداً بشريةً للتعبد أمام هذه الهيئة المقدسة لأوزير- رع، وفي منظر آخر على التابوت (JE 29662) في المتحف المصري صُور أوزير بهيئة مومياء رأسه عبارة عن جعران، وعلى جانبيه إيسة ونبت- حت[٦٩] ترفعان أيديهما تحية لأوزير. وفوق الجعران صُور مركب الشمس بداخله معبود جالس بهيئة

---

[63] A. Hornung, *Conceptions of Gods in Ancient Egypt*, Oxford 1982, pp. 93-95, pl. 1.
[64] W. Westendorf, *Altägyptische Darstellungen*, p. 2.
[65] A. Spalinger, *The Great Dedicatory Inscription*, p. 101.
[66] J. C. Darnell, *The Enigmatic Netherworld*, p. 428.
[67] T. DuQuesne, The Osiris-Re Conjunction, p.31.

[٦٨] G. Allen, *The Book of the Dead*, pp. 162-175. ؛ ب. بارجيه، *كتاب الموتى*، ص ٢٠٩-٢١١.

[٦٩] ترتبط كل منهما بالحماية وإعادة الولادة (=شروق الشمس) أو البعث، انظر:

A. Radwan, Nekhbet with Wadjet or Isis with Nephtys: the Lasting Concept of Two Goddesses in Ancient Egypt, in: N. Grimal, A. Kamel and C. May-Sheikholeslami (eds.), *Hommages à Fayza Haikal*, Bd'É 138 (2003), p. 217.

المومياء برأس الصقر ومتوج بالشمس، وهو يجسد المعبود رع- حر- آختي- آتوم- خبري وأمامه المعبودة ماعت، ويجسد هذا المنظر بعث أوزير (=مومياء) الذي أصبح خبري (=جعران) المعبود العظيم الذي اتحد مع رع (=مركب الشمس).[٧٠] صُور جد تخرج منه علامة عنخ (الحياة) ولها ذراعان ترفعان قرص الشمس على بعض اللوحات من عصر الرعامسة.[٧١]

يوُجد على التابوت (CG 6188) في المتحف المصري منظر (شكل ٧) صُور فيه أوزير بنفس الهيئة في شكل ٦، وعلى جانبيه إيسة ونبت حت وفوق أوزير مركب الشمس وعليها رع وأمامه ماعت أيضاً، وصورت معبودة بهيئة سيدة برأس الثعبان تعلوها ريشة ماعت، وتمسك بيديها سكينتين، وهي تحمي المنظر المصور خلفها وكتب أمام رأسها اسمها حبتت- بيك،[٧٢] يلاحظ في هذه المناظر الثلاثة حُضور الربة ماعت هذا الاتحاد بين أوزير ورع مثلما صُورت في المنظر محل الدراسة حيث تشارك في هذا الاتحاد باعتبارها المسئولة عن التوازن الكوني وباعتبارها عين رع التي يعيش عليها،[٧٣] ورفيقة أوزير سيد ماعت،[٧٤] وجاء في نص من الدولة الحديثة: مثلما تكون الملكة بجوار الملك على الدوام تبقى ماعت بالقرب من رب الشمس.[٧٥]

من خلال النصوص الجنائزية منذ متون الأهرام يتضح الربط بين أوزير وبين عين شمس المقر المركزي للمعبود رع، كما جاء في الفصل ١٧ جملة يتحدث فيها أوزير قائلاً: أنا الفوينكس في عين شمس، ووصف أوزير في نص من إحدى مقابر تانيس بأنه: الصقر المقدس العين شمسي سيد معبد الفوينكس، ثم ذُكر إن مقبرة أوزير في عين شمس، وجاء في الفصل ١٦٢: "رع في العالم السفلي في عين شمس"، أي مقبرة أوزير.[٧٦]

---

[70] A. Niwiński, The Solar-Osirian unity, pp. 100, 102, figs. 15, 18.

[71] A. Radwan, Darstellungen der aufgehenden Sonne auf einigen Stelen der Ramesssidenzeit, in: *Studien zu Sprache und Religion Ägyptens (Festschrift für W. Westendorf)*, Göttingen 1984, pp. 823-827, pls. 1a-b, 2b, 3a.

[72] A. Niwiński, *The Second Find of Deir el-Bahari (Coffins)*, (CG 6069-6082), Cairo 1999, p. 79, fig. 110.

عن المعبودة حبتت- بيك، انظر: LGG V, p.125b-c.

[73] A. Radwan, (British Museum Statue EA 480-Bankes Stela 15), in: Z. Hawas, P. Der Manuelian, and R. B. Hussein, Perspectives on Ancient Egypt, Studies in honor of Edward Brovarskki, *CASAE* 40 (2010), pp. 389 note. a, 399.

[74] J. G. Griffiths, Osiris, in : *LÄ* IV (1982), col. 630.

[٧٥] إ. هورنونج، فكرة في صورة. مقالات في الفكر المصري القديم، مترجم بالقاهرة ٢٠٠٢، ص. ١٠٧.

[76] A. Wüthrich, *Eléments de théologie*, pp. 32-34, 37.

إن المتوفى الذي يتحد تلقائياً بعد وفاته مع أوزير يتحد أيضاً عند بعثه برع ومن ثم صورت رأس المتوفى فوق زهرة اللوتس (شكل ٨) كما يُولد أوزير- رع منها وذلك في الفصل٨١ب من كتاب الموتى،[٧٧] وتجسدت هذه الفكرة في الرأس الخشبي الصغير للملك توت عنخ آمون (شكل ٩) والتي تشرق من زهرة اللوتس التي تخرج من المياه الأزلية،[٧٨] وهنا يتجسد الملك في هيئة أوزير- رع الذي يشرق من الزهرة المقدسة، حيث تُجسد الرأس قرص الشمس، وهذه الهيئة تجسيدٌ للمنظر المصاحب للفصل رقم ٨١ والذي يُصور فيه رأس المتوفى فوق زهرة اللوتس،[٧٩] ويُعلن فيه المتوفى: أنا اللوتس الطاهرة التي تخرج من رع.[٨٠] وتتأكد نفس الفكرة من مسند الرأس العاجي لنفس الملك (JE 62020)، الذي مُثل على جانبيه أسدا المشرق والمغرب، ومُثل المعبود شو وهو يرفع المكان المخصص للرأس (=الشمس) إلى أعلى،[٨١] وصُور أوزير بهيئة عمود ج د وعلى جانبيه تجسيدان للشرق والغرب، وبدا كأنه يشرق بينهما مثل رع بينهما،[٨٢] وصُور على قلادة للملك توت عنخ آمون،[٨٣] عمود ج د فوقه قرص الشمس وعلى جانبي العمود إيسة ونبت- حت تنشران جناحيهما، وعلى الوجه الثاني للقلادة تم وضع الملك على ظهر عمود ج د (=أوزير) والشمس (=رع) وبذلك يضمن المتوفى دورة الحياة مثل أوزير- رع.

---

[77] A. Niwiński, The Solar-Osirian unity, p. 96, fig. 5; Id., *The Second Find of Deir el-Bahari*, p. 15, fig. 24.

[78] E. S. Hall, Harpocrates and Other Child Deities in Ancient Egyptian Sculpture, in: *JARSE* 14 (1977), p. 55.

[79] B. R. Hellinckx, The Symbolic Assimilation of Head and Sun as Expressed by Headrests, in: *SAK* 29 (2001), p. 83.

[٨٠] ربط المصري القديم بين اللوتس والشمس والبعث بما لاحظه المصري من تفتح زهورها عند شروق الشمس وانغلاقها عند الغروب، انظر: J. Dittmar, *Blumen und Blumen-Strauße als Opfergabe im alten Ägypten*, MÄS 43 (1966), pp. 102 ff.; H. A. Schlögl, *Der Sonnengot auf der Blüte*, AH 5 (1977), passim.

[81] B. R. Hellinckx, The Symbolic Assimilation, pp. 62-68, fig. 1.

[82] A. Niwiński, The Solar-Osirian unity, p. 98, fig. 8; Id., *The Second Find of Deir el-Bahari*, p. 96, fig. 129.

[83] A. Radwan, Nekhbet with Wadjet, fig. 2.

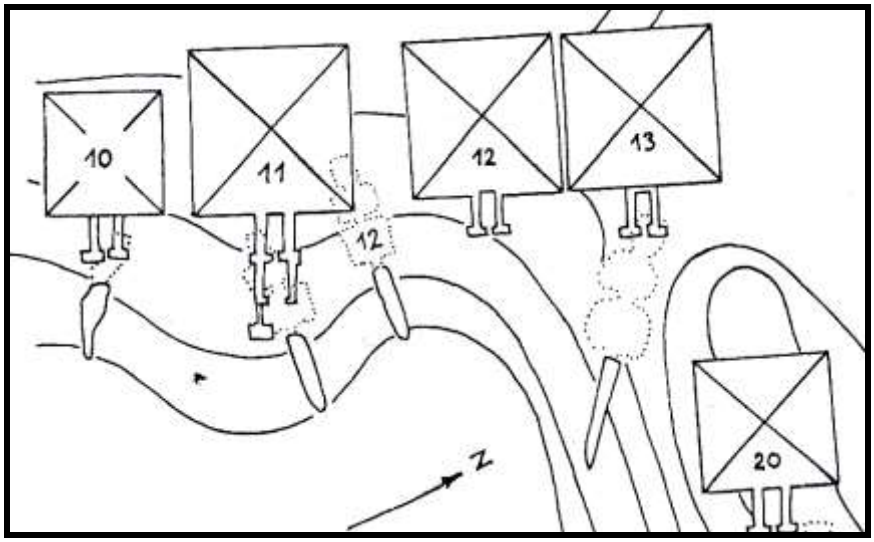

شكل (١)

Hofmann, *Beiträge zur Meroitischen Chronologie*, fig. 10.

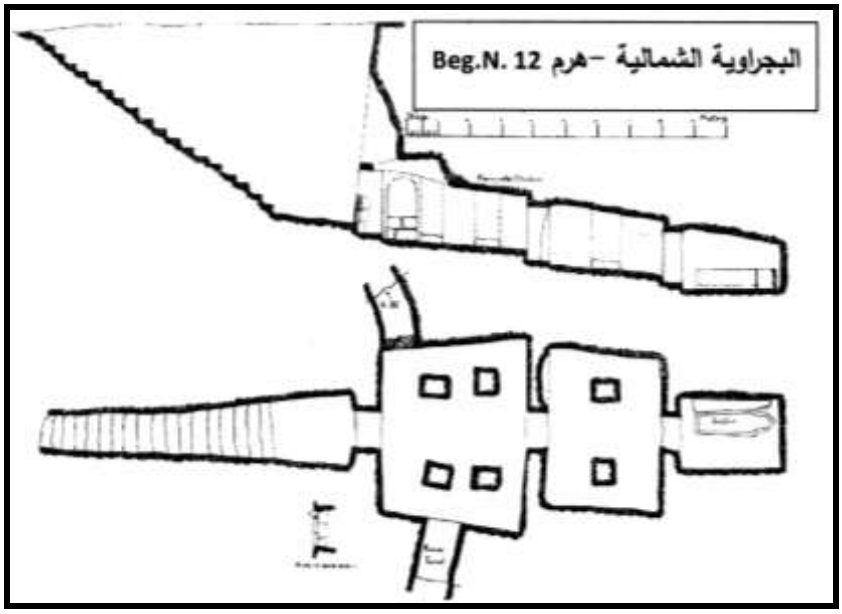

شكل (٢)

Reisner, The Meroitic Kingdom, pl. XVII.

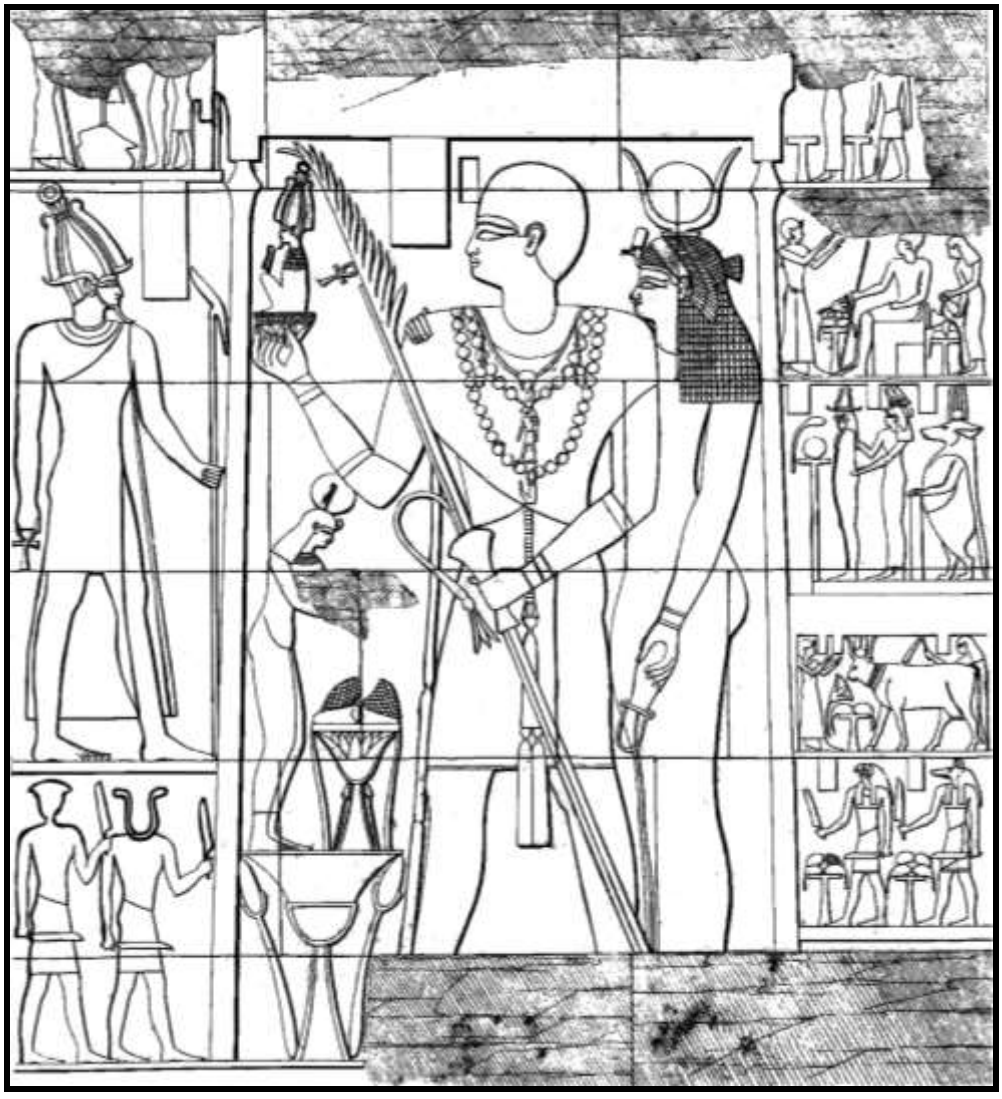

شكل (٣)

LD V, 26.

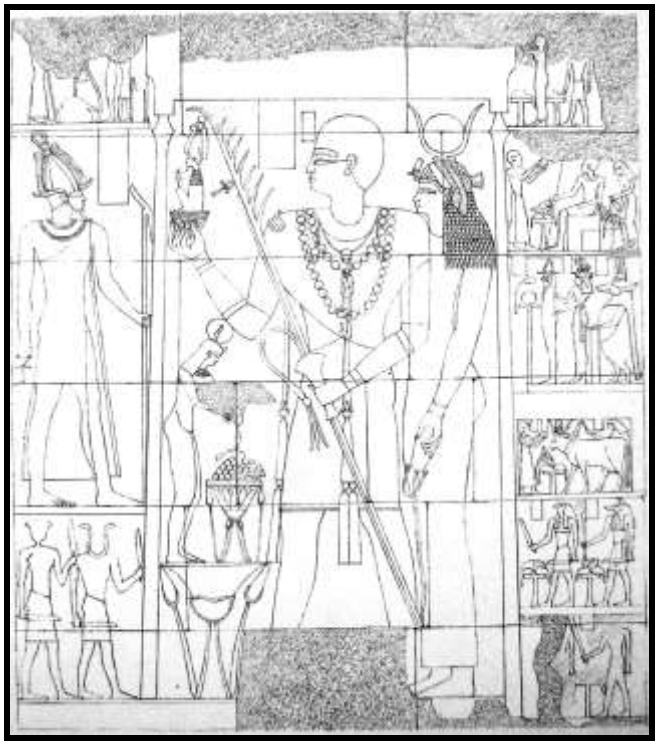

شكل (٤) أ

Chapman and Dunham, *The Royal Cemeteries of Kush III*, pl. 10 C.

منظر٤		منظر٣
منظر٥		
منظر٦		منظر٢
منظر٧	منظر ١	
منظر٩		
منظر١٠		منظر٨

شكل (٤) ب

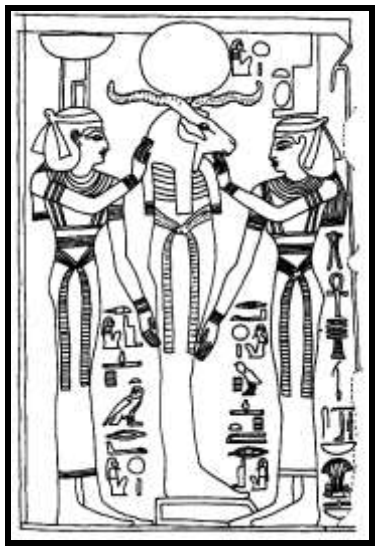

شكل (٥)

Niwiński, The Solar-Osirian unity, fig. 2.

شكل (٦)

Ibid, fig. 15.

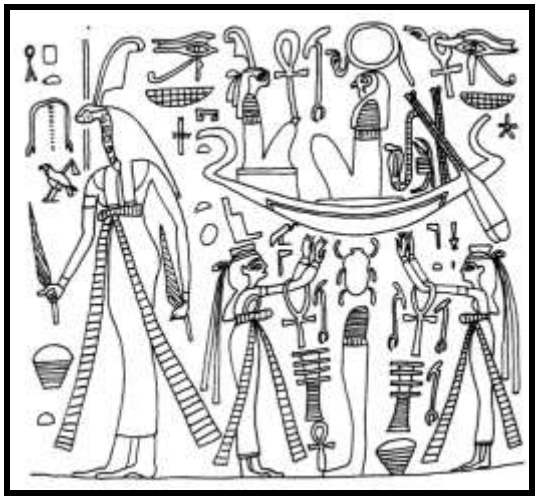

شكل (٧)

Ibid, fig., 24. Niwiński, *The Second Find,* fig. 110.

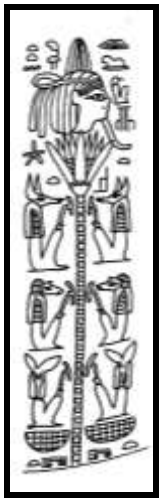

شكل (٨)

شكل (٩)

قسم التصوير بالمتحف المصري.